Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والبلاغيين فى جملتهم، واكتسبت درجة عالية من النبل والصفاء. وتأتى الموشحة، لا لتخرج على هذا العمود الشعرى فحسب، بل لتكسره وتتخذ مساراً مضاداً له، فتبنى على تداخل المستويات اللغوية، إذ تجمع فى نسيجها بين ثلاثة خيوط، الفصحى المعربة، والعامية الملحونة، والأعجمية الرومية. ويصبح هذا التداخل شرطاً لا تتحقق بدونه، ثم تستقر تقاليد الموشحة، فيخصص الجزء الأخير منها وهو الخرجة للمستويات العامية والأعجمية، ولكنه هو الجزء الأهم فى البنية – كما سنتبين فيما بعد – ويظل التفاوت اللغوى الخصيصة الشيقة والفارقة بين القصيدة والموشحة. ويرى الدكتور عبدالعزيز الأهوانى أن تفاوت المستوى اللغوى بين الموشحة والخرجة هو الذى كان يؤدى إلى إبراز جوانب الجمال والانطلاق فى التعبير، وأن هذا لم يكن يتوفر فى الأزجال التى تنتمى كلها لنفس المستوى العامى، ولا فى القصائد بطبيعة الحال، ثم يقول :

"ولكن خرجة عند ابن قزمان بلغت حداً من الروعة ودقة الإحساس قل أن نجدها إلا فى النادر من أشعار الأمم وأغانى الشعوب، وهى على لسان امرأة مستعارة فيما يرجح، يقول :-

كم من شبيهة قمره * قامت تغنى لك

ولا تحدث بشر * إلا بتبجيلك

وإن أردت السفر * نجى نغنى لك

أنا نكن لك شفيق * يا من بلى بى

إن خفت وحش الطريق * انظر لعينى" (٨)

ويقول صفى الدين الحلى، فى كتابه العاطل الحالى :-

كان ابن غرلة، الشاعر المغربى، وهو من أكابر أشياخهم. ينظم الموشح والزجل والمزنم، أى المخلوط، فيلحن فى الموضح، ويعرب فى الزجل، تقصدا منه واستهتاراً، ويقول إن القصد من الجميع عذوبة اللفظ وسهولة السبك، وكان ابن سناء الملك يعيب عليه ذلك، فمن موشحاته المزنمة الموشحة الطنانة المشتهرة، الموسومة بالعروس، التى نظمها عند عشقه رميلة، أخت عبدالمؤمن خليفة